بعض الديانات غير الإسلامية في العصر العباسي الأول
١٣٢ - ٢٣٢ هـ / ٧٥٠ - ٨٤٧ م

بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب
قسم التاريخ تخصص التاريخ الإسلامي

إعداد الباحث
محمد رزق محمد نسيم عبد المهيمن صالح

إشراف

الأستاذ الدكتور
البيومي إسماعيل الشربيني
أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب
جامعة دمياط

١٤٤٣ – ٢٠٢١

الزرادشتية:

زرادشت: هناك صعوبة في تقصي حياته لكثرة ما أحيط بها من أساطير، وقد قيل أنه ولد سنة ٦٦٠ ق م وقد ولد في الناحية الشمالية من إيران أي أذربيجان، ومن دواعي التخبط أنه قد ورد انه عاش بين ٦٢٨ _ ٥٥١ ق م ويبدو ان ذلك اقرب الي الصواب لأنه بذلك يكون تجاوز المئة وقيل عاش في القرن العاشر ق م ويري البعض أنه كان من أواخر القرن السابع وبداية القرن السادس ق م، وهو رجل ادعي النبوة أيام بشتاسف بن بهراسف (الإمبراطور الفارسي)[i].

وقد حفل ميلاده بجموعه ضخمه من الظواهر الخارقة ببعاده تصل في أحيان كثيرة الي ما قبل زواج ابيه بأمه دغويه ثم تزداد كثرة وشذوذ قبل ولادته بأيام قلائل وقد لعب فيها الخيال الشعبي المفتون بالمعجزات، وزادتها الصنع والتكلف الكريه البعيد عن كل مألوف ولائق في حق المبعوث أو المرسل الإلهي كما يصفه الكجوس حتي عدت من صنف الاساطير الشعبية التي عادة ما تشيع وسط العامة إجلالاً لشأن الرسول وتعظيما لقدره[ii].

ويعنيان من ذلك ما ارتبط بلحظة الميلاد وحدها اذ هي من العرف مما يظهره الله تعالي لخاصة قوم المبعوث اعلانا وتبشيرا لهم بمقدمة الميمون وهي ظواهر وان جاءت خارقه للعادة لكنها من حق المرسل، ولهذا روت المصادر انه قبيل خروج زرادشت بلحظات انبثق نور إلهي شديد اللمعان فرحت له الطبيعة ومن السماء سمع صوت تبشير بميلاده في هذا الوقت وفي داخل غرفة الولادة المضاءة بالنور الإلهي خرج زرادشت للحياة وهو يضحك بمليء فيه، وقد اقحمت في نصوص الإبتساق (الكتاب المقدس) طائفة من تلك الظواهر كدلالة علي صدق نبوءة زرادشت وعظم رسالته تركز حول محاولات الشيطان أهريمان وأعوانه القضاء عليه بعد ولادته أقربها للقول ما قيل علي لسان الشيطان لحظة ميلاده: لقد ولد يا حسرتاه زرادشت الطاهر في بيت بورا شاسب كيف السبيل الي هلاكه

وموته انه السلاح الذي يضربنا بقوة انه مصيبتنا الكبرى ستزول من الارض عبادة الشياطين سيختفي الكذب والزور بين الناس[iii].

من الذي سمع الشيطان ومن فسر ما يقول وبأي لغة كان يتحدث الشيطان إن هذا محض اختلاق وكذب ولعله هو نفسه وضع هذه الرواية بعدما تقدم في السن ليدعم موقفه بعد أن انصرف عنه كثير من الناس.

الطفولة والصبا والشباب لزرادشت:

عندما بلغ زرادشت السابعة من عمره أرسله والده كعادة الناس ليدرس علي يد (غوروا يؤرجن كروس) أي الشيخ الحكيم من المجوس وقد اشتهر يؤرجن كروس بالحكمة والعلم وسداد الرأي والإلمام الواسع بعلوم عصره فكان محط أنظار طلاب العلم وقضي معه زرادشت ثمانية أعوام كاملة درس خلالها مقررات عصره من العلوم فتعلم الفهلوية (الفارسية القديمة) قراءة وكتابه وحفظ عقيدة قومه بأصولها وفروعها ودرس آداب زمانه شعراً ونثراً وانتقل بعدها لتعلم بعض الأعمال الضرورية كعلاج المرض واعداد الأدوية وتربية الماشية والزراع وحذق فيها جميعاً لعظم حاجة الناس إليها، ولما بلغ الخامسة عشر من عمره عاد إلي مسقط رأسه ليدحل بصفه رسميه في دين آبائه وأجداده، وطبقاً لما هو معروف في ذلك الوقت أقيم له حفل حضره الأهل والأقارب تم فيه شد الحبل المقدس (كوستي) حول وسطه إيذاناً بفاتحه عهد جديد من حياته الدينية والدنيوية، وكان الفرس ينظرون إلي الحزام المقدس بوصفه بقيد العبودية لله تعالي[iv]، وبنزول الوحي علي زرادشت جدد من مظاهر الوثنية وحل محلها معني جديد يفيد أن سن الخامسة عشر هي السن التي يخاطب فيها الزرادشتي بالتكليف ولذلك وجب علي الصبي الشهادة لله بصفة المكلف ولزرادشت بصفة المرسل أو المبعوث الإلهي بعدها يصبح الصبي مسؤولا عن كل ما يصدر عنه من أعمال ولهذا توعدت نصوص الإبتساق كل من تجاوز الخامسة عشرة من الرجال والنساء ومشي علي الأرض بلا حزام وكل من لم يحتفظ بالحزام مشدوداً في وسطه بالعقوبة الشديدة وعد

كل من يفعل ذلك ناقص الإيمان ويعين الشياطين علي خراب عالم الخير وتلك قضايا لا تغتفر وذنوب لا شيء يمكن إبطالها أو محوها من الوجود[v].

وظلت مراسم تقليد الحزام المقدس تنبئ عن مدلول تعبدي خالص مأخوذ من الدين والتدين صحيح أن نسبته إلي وحي السماء ضعفت بمرور الأيام لكنه ظل الشرط الأساسي من شروط الاتصاف بصفه التكلف ومن لوازم صحة التكليف باتفاق الأديان جميعاً، ووصف زرادشت في شبابه بصفات الأخيار الصالحين فعرف برقة الفؤاد والعطف والرأفة والرحمة والكرم والتسامح والشجاعة والحلم وراحبة الصدر لذلك جاءت شهادة المعاصرين لزرادشت ناطقة بتفرده صريحة في تميزه حتي ليتخيل أنه خلق من طينه مختلفة عن طينة بقية الناس[vi].

فلم يكن يحتمل أن يراهم يكابدون شظف العيش، وقسوة الحياة، ومعاناه الألم، وحصه الله تعالي بآذان مرهفة تكاد تسمع في أعماق الليل تنهدات الضعفاء وأحزان المحرومين، وآهات المرضي والمكروبين، ولم يكن يطيق آلام الحيوانات والطيور فكم من مرة شوهد يطعم الحيوان الجائع والطائر الجائع ويهرع لعلاج الجرح ويخفف عذاب المتألم وينقذ من أوشك علي الموت[vii].

وقد تزوج في حياته ثلاثة من النساء وأنجب من الأولي والثانية فقط، وعرف عنه شدة شغفة بالعلم، وبينوا له أن دين الآباء والأجداد هو وحده الحق، لكن زرادشت أدرك بنفسه الجمود والركود التي بلغها الدين في زمانه أما علوم الدين فمشدودة بإحكام إلي ماضٍ بعيد أوصلها حد الموت وزرادشت يتشوق إلي علم يحي قوياً وفتياً من كل زمان، علم لا يهرم ولا يؤسس علي الشك والمدارسة والجدل والاستعلام بذلك يبحث عن العلم الإلاهي ويتطلع بلهفه إلي خير السماء ووحي منها[viii].

في ذلك الفترة أغار الطورانيون علي إيران فتطوع علي الفور واضعاً علمه وخبرته في خدمة الجنود المقاتلين وفي خدمة أبناء وطنه فعالج المرض وضمد الجراح ورفع روح

المقاتلين المعنوية في جبهات القتال، وبعد انتهاء الحرب كانت المجاعة في جميع البلاد فتطوع زرادشت في خدمة الفقراء والمحتاجين وانقضت خمسة أعوام كرس فيها كل وقته لذلك العمل النبيل وبعد انحصار حدة المجاعة عاد زرادشت إلي موطنه وبناءً علي رغبة والده تزوج من الفتاه هانوية، وقد تزوج ثلاث مرات أنجب من الأولي والثانية فقط ولم يمكث مع زوجته رافضاً رغبة أبية في الاستقرار بالعمل بالزراعة وتربية الماشية فواصل عمله في تخفيف آلام الناس، ومن خلال الفترة الطويلة التي قضاها بين الجرحى في ميادين القتال وبين الفقراء والمحتاجين تبقن أن آلام الناس وأحزانهم لا نهاية لها[ix].

لقد عم هذا الطقس في جميع الأديان ولم يحدد أهي أديان سماوية أم أديان وضعية، ويبقي السؤال هل دين زرادشت دين حق، وهل الإسلام فيه مثل هذه الطقوس؟

عقيدة زرادشت:

جاء بديانة جديدة وأخذت مبادئه تغزو نفوس الإيرانيين حوالي المنتصف من القرن السادس قبل الميلاد، فدخلوها بالسرعة التي دخلوا بها في الاسلام فيما بعد ودين زرادشت دين عملي يدعو الي الدفاع عن الوطن والي التعمير، وحفظ البدن والي العمل المثمر ويحارب المرض فقد كان زرادشت مصلحاً اجتماعياً هدف من القواعد التي جاء بها الي بعث الشعب الإيراني لكي ينهض وكان يحث علي مكارم الأخلاق، ولكنه بجانب ذلك أقام نظام الطبقات، وقد سادت الديانة الزرادشتية وأصبحت الدين الرسمي للدولة السامانية والتف الإيرانيون حول مبادئه[x].

وتعد الزرادشتية من أقدم وأبرز الديانات الفارسية قبل الاسلام نسبة الي زرادشت وكان له كتاب مقدس يسمي أفستا ومن تعاليمه أنه يقول: إن للعالم إلهين أحدهما النور والآخر الظلمة والإنسان موضع نزاع بين الأصلين لأنه محلوق محير وتجاذبه القوتان وديانة زرادشت ديانة عملية تدعو الي أن ينصرف الإنسان إلي العمل المنتج من زراعة وتجارة وصناعة وترفض الجلوس عن العمل والزهد[xi].

كان زرادشت أتي بشتاسف الملك فقال: اني رسول الله إليك، وأتاه بالكتاب الذي في أيدي المجوس، فآمن به بشتاسف، ودان بدين المجوسية وحمل عليه أهل مملكته فأجابوه طوعاً وكرهاً، وكان رستم الشديد عامله علي سجستان وخراسان جباراً مديد القامة شديد القوي عظيم الجسم، وكان ينتمي إلي كيقباز الملك، لما بلغه دخول بشتاسف في المجوسية وتركه دين آبائه غضب من ذلك غضباً شديداً، وقال: ترك دين آباءنا الذين توارثوه آخراً عن أول وصبي إلي دين محدث ثم جمع أهل سجستان فزين لهم خلع بيشتاسف وأظهروا عصيانه فدعا بشتاسف ابنه اسفندياذ وكان أشد أهل عصره فقالوا له يأبني إن الملك فوض إليك وشيكاً ولا تصلح أمورك كلها إلا بقتل رستم وعرفت شدته وقوته وأنت نظيره فالشدة والقوة فانتخب من الجنود من أحببت ثم سر إليه، فانتخب اسفندياذ من جنود أبيه اثني عشر ألف رجل من أبطال العجم وسار نحو رستم وزحف إليه رستم فالتقيا ما بين بلاد سجستان وخراسان وفدعاه اسفندياذ إلي إعفاء الجيشين من القتال وأن يبرز كل واحد منهما لصاحبه فإيهما قتل صاحبه أستولي علي أصحابه فرد رستم بذلك وعاهده عليه حالفه فوقف العسكران ناحيه وخرج كل واحد منها إلي صاحبه فاقتتلا بين الصفين فيقول العجم في ذلك قولاً كثيراً إلا أن رستم قتل اسفندياذ أنصرف جنوده إلي أبيه بشتاسف فأخبروه بمصاب ابنه اسفندياذ فخامره خزن أنهكه فمرض من ذلك فمات وأسند الملك إلي ابن ابنه بهمن ابن اسفندياذ قالوا ولما رجع رستم إلي مستقرة من أرش سجستان لم يلبث أن هلك[xii].

كان يقر بأصلين هما النور والظلمة خلقهما الباري تعالي وأبدعهما وهو واحد لا شريك له ولا ضد ولا يجوز أن ينسب إليه وجود الظلمة ولكن الخير والشر والصلاح والطهارة والخبث إنما حصدت من امتزاج النور والظلمة ولو لم يمتزجا لما كان وجود العالم، وهم يتقاومان ويتغالبان إلي أن يغلب النور الظلمة والخير الشر ثم يتخلص الخير إلي عالمه، وخلطهما لحكمة رآها في التركيب،وربما جعل النور أصلاً أما الظلمة تتبعها كالظل[xiii].

وفي عهد سابور ابن أردشير حور رجل علي هذا الدين اسمه ماني (المانوية) ادعي أنه نبي إلي دين جديد استمد بعض اسمه من المجوسية والنصرانية وأضاف بعض الزيادات الخاصة كتحريم ذبح الحيوان وايذائه، والحث علي التزهد وقمع الشهوة والصوم والتصعيد بما أمكن، والدعوة والإرشاد، وحرم عبادة الأصنام والكذب والبخل والقتل والزنا والسرقة والزواج حتي لا يكثر النسل ليستعجل بذلك الفناء وإعانة لإلة النور علي إله الظلمة وبذبلك اعتبر خارجاً علي الديانات المجوسية القديمة وظل يدعو إلي دينة علانية مرة وسراً آخري إلي أن قتل في عهد الملك بهرام مع كثير من أتباعه الذين بقي منهم جماعة في الهند الصين ولم يرق هذا الدين في نظر الإرانيين لما تضمنه من تعاليم تدعوا إلي الزهد وترك الدنيا من اللذات المتاحة التي يقرها دينة الزرادشتي[xiv].

ويعد ماني أول زنديق ظهر علي الإطلاق، ذهب كثير من الباحثين في العصر الحديث إلي أن دين زرادشت دين توحيد وأوضحوا التهمه التي وجهت إليه طوال عصور مختلفة من دعوته إلي عبادة النار إن كانت شعار في الدين الزرادشتي إلا أن هذا لا يعني أنها وضعت موضع العبادة وإنما عظمت لا نها مصدر النور الذي يرمز لله والقوي الخير في العالم[xv].

وكانت الزرادشتية تجديداً في أصل أحد الديانات المجوسية القديمة إذ حاول زرادشت تهذيب المعتقدات والطقوس المزدكية القديمة (وفيما بعد سنتعرض لمزدك) فألغي بناء الهياكل والمعابد وأبقي علي مذابح النار، وبذلك بسط طقوس ومراسم العبادة وأماكنها وركز علي إصلاح جوهر العقيدة، وكره زرادشت تعدد الآلهة في ديانة المجوس لذلك نادي "بأهورامزدا" أي الاله العالم كل سيء، وهكذا اعتبر زرادشت موحداً لهذا الإله واعتبر سائر الآلهة كالشمس والنار والنجوم والجبال وغيرها ليسوا إلا أرواحاً للخير والشر دائمة الصراع والتناقض وجميعها من صنع الخالق "أهورامزدا"، وأن الأصلين المثبتين عنده هما النور "يزدان" والظلمة "أهرمان" والنور أزلي والظلمة محدثة، وفي تفسيره الجوهري لإحداث العالم

بوجود قوتين متضادتين مختلفتين جوهراً وفعلاً أحدهما مقدسة وطاهرة يصدر عنها كل ما في الوجود من خير وشر وتسمي "أهورامزدا"[xvi].

وتمثل إله الخير والأخرى خبيثة دنسه يصدر عنها الشر والبلاء وتسمي "أهريمان" ومعناه إله الشر أو الشيطان ويفترض أن ينقاد الإنسان بإرادته لأعمال الخير فيساعده "أهورامزدا" في القضاء علي خصمه "أهرمان" وأن يجعل الإنسان هدفه في الحياه مكافحه الأرواح الشريرة فلا ينقاد إليها وبذلك تقوم الزرادشتية علي مبدأ النزاع الدائم بين إله الشر وإله الخير ولكن النصر في النهاية عندهم لإله الخير ومن تعاليم زرادشت أن الروح لا تفني وإنما تنعم أو تشقي بلذائذ الحياه محلها ثلاثة أيام بعد الموت[xvii].

ثم تحملها الرياح حتي تصل إلي الصراط وهناك تجري محاكمتها وتنتظر الحساب إلي يوم القيامة مما يدل علي ايمان زرادشت بيوم الحساب والجزاء، ويري أن أشرف عمل للإنسان الزراعة والعناية بالماشية فحبب ذلك إليهم وأن يجدوا ويعملوا وحرم الصوم لأنه يضعفهم عن العمل، ويري النار والماء والهواء والتراب عناصر طاهرة لا تتنجس فقدس النار واتخذها رمزاً وحرم تنجس الماء الجاري وحرم دفن الموتى فالأرض[xviii].

وكان زرادشت مصلحاً اجتماعياً هدف بالقواعد التي جاء بها إلي بعث الشعب الإيراني لكي ينهض ويعز فلم يتخذ من الدين وسيلة إلي التصوف أو الانقطاع إلي العبادة وترك العمل كما فعل "بوذا" في الهند بل كان يقول أن العبادة هي العمل المثمر في حدود الطبقة التي ينتمي إليها الفرد، وكان يحث علي مكارم الأخلاق فيطلب من الفرد أن يعمل عملاً طيباً، وان يقول قولاً طيباً، وأن يفكر إذ خلا لنفسه تفكيراً طيباً ويجعل الكذب سر الرذائل وأقام نظام الطبقات وهي ثلاث رجال الدين ورجال الحرب والحراثيين وهذا النظام لا يسمح بالانتقال بين الطبقات[xix].

كما أقام الأسرة علي أسس كانت مستساغة في أيامه ولكنها في التطبيق الإجباري أفسدت المجتمع فساداً شديداً فهناك أسس بتعدد الزوجات بقدر يسار الزوج، وفرق بين

نوعين من الزواج زوج سيدة وزج خادمة، ولما دخل المسلمون بلاد فارس أطلقوا علي دين زرادشت عدة تسميات، فسموه "الثنائية أو الثنوية " لانهم نسبوا إلي أتباع زرادشت أنهم قالوا بوجود الإلهين اثنين إله الخير وإله الشر، وسموه "دين المزدية" لانهم قصدوا لفظ "أهورامزدة" الذي أطلقه زرادشت علي إله الخير، وأطلقوا عليه اسم المجوسية لأن هذا الدين عرف أولاً في قبيلة المجوس فاشتهر باسم تلك القبيلة، وسموه الزرادشتية نسبة إلي زرادشت وقالوا، دين عبد النار، لأن المظهر الخاص بالعبادة في هذ الدين تتم في بيت النار[xx].

ولقد نالت الزرادشتية عطف وتأييد الملوك الساسانيين لأن الدين والملك توأمان ويصبح الرئيس الديني الأعلى موبذان موبذ، وهو قاضي القضاة بالوقت نفسه المكانة السامية في الدولة والمستشار الأقدم لملوك بني ساسان، وتصبح الأفستا الكتاب الديني المقدس في ايران بعد جمعه بأمر الملك أردشير الأول مؤسس الدولة الساسانية، المنار الذي يهتدي الناس به لخدمة السادة[xxi].

وهكذا أصبح كل شيء في الديانة الزرادشتية في خدمة العائلة المالكة والطبقة الأرستقراطية مالكة العبيد أما أبناء الشعب فعليهم العمل والطاعة والشكر وطلب الرحمة من إله الخير هكذا أصبحت الديانة الزرادشتية قبل ظهور ماني أداه طيعة للطبقة السائدة والمعبر لآرائها ومفاهيمها وبذلك حصل حلف مقدس بين الرجال والطبقة المستغلة ضد الشعب من أجل استغلاله وجره الي الإذلال الأبدي[xxii].

ومن تعاليم زرادشت أن الروح لا تفني، وأنها تشقي أو تسعد بالحياة ثلاثة أيام بعد الموت، ثم تمضي إلي الصراط "جسرجنيفات"، وعندها يقول زرادشت أن ذلك الرحيل يا أهورامزدا حقق كل ما اعتبره الأمثل من أجل العالم وأمنحه الجنة ثواباً علي عملة المستقيم، وكذلك الأشخاص الذين أكلفهم بالدعاء لك مع كل هؤلاء سوف أعبر جسر جنيفات وهناك

تجري محاكمه الأرواح فيذهب العاصي إلي النار والمطعيه إلي الجنة ومن تعادلت موازينه فيبقي في مكان بين مكان الجنة والنار يسمي "هيمشتكان"[xxiii].

وعنده فكرة المجدد للحق حيث يذكر أنه في نهاية كل ألف سنة يظهر مخلص "سوشيانس" يولد بطبيعة الحال من بذور زرادشت المخبأة في إحدى البحيرات لينشر العدل ويقضي علي الظلم، وقد انتشرت هذه الديانة بين أهالي توران "من الهند وسجستان" أرض وسط بين الهند والسند وخرسان، كما انتشرت في فارس والهند وتركستان _اسم لجميع بلاد الترك_ وأزربجان وكرمان _يمنة سجستان_ والري أصفهان مدينة مشهورة من أعلام المدن، ولكن أكبر انتشار لهذه الديانة كان في بلخ بسبب تبني الملك كشتاسب وكان اتباع زرادشت بداية من الرعاة وبعد تبني كشتاسب الملك لها تبناها بعض علية القوم كوزير الملك جاماسبا[xxiv].

وتعد النار رمزاً أساسياً للديانة الزرادشتية وقد أمر زرادشت ببقاء النيران مشتعلة، ويقال في ذلك أن زرادشت أوقد ناراً زعم أنها جاءت من السماء فأكلت حطباً وطرحت عليه الكبريت، فلما استوت الشمس في كبد السماء قابلت كوة قد جعلها في بيت للنار مشهور في أصطخر فدخل شعاع الشمس فوقع علي مرآه فانعكس علي الحطب فوقعت فيه النار قال: لا تطفأ هذه النار، ويدل استمرار وقود النيران علي استمرارية وجود إله الخير وعلوا كلمته[xxv].

ومن أشهر بيوت النيران لديهم كان بدار بجرد "ولاية بفارس" وقيل قرية من قري اصطخر وقيل بموضع بنيسابور، وقد أمر الملك كشتاسب ٥٢٠ق.م بنقله من خوارزم وهناك إشارات إلي بيت نار خاص بالزرادشتين فنيسابور[xxvi].

وقد ورد فس الأفستا (كتابهم المقدس) أنه هناك خمسة أنواع من النيران منها: نار المعابد وهي التي ينتفع بها الناس عادة والنار التي توجد في جسد الانسان والحيوان والنار الموجودة في النباتات والنار الكامنة في السحاب والنار التي تشتعل امام أهورامزدا (إلههم)

في الجنة والنار، ولم تعظم في الديانة الزرادشتيه لأنها وضعت موضع العبادة وإنما عظمت بوصفها مصدر للنور الذي هو رمز الله وقوي الخير في العالم[xxvii].

كما قدست الزرادشتيه الماء بوصفه سبب الدنيا، وقوام الخلق، لذلك تركوا استخدامه في إذالة النجاسات والقاذورات، اقتصروا علي استعماله في الشرب واستغنوا عنه ببول البقر أو ما يستخرج من الأشجار أو بالدهن[xxviii].

ومن شدة تقديسهم للأرض لم يدفنوا موتاهم بها وأقاموا أبراجاً عالية الجدران علي قمم الجبال يسمي البرج منها "الدكما" أي مكان العدل والإنصاف تلقي بها الجثث لتكون طعاما لجوارح الطيور[xxix].

أما آدم في الزرادشتية فهو كيومرت "ملك الطين" وهو من اصطخر، ويزعمون أنه عندما خرج المني وسال تحت الأرض مكث هناك أربعين سنة وخرجت منه الشجرة التي تفرعت وخرج منها مش ومشانه، وهم أشبه بآدم وحواء عند المسلمين، في حين أن أصل الحيوان عندهم الثور[xxx].

الوحي لزرادشت: كانت الحياة شاقة زمن زرادشت، وكلما اتجه وهو صاحب الإحساس المرهف والنفس الصافية كان يجابه بالآثار السيئه لبعد الناس عن الحق والصواب، وبالعواقب الوخيمة لتركهم طرق الهداية والنور اتضح له ذلك في ظلم الحكام وجورهم، وفي الفقر والعوز، وفي السلب والنهب والكذب والغش والخداع، وفي الجريمة والرذيلة، وفي التعاسة والشقاء والبؤس حتي فسدت الحياة فانحدر فيها الإنسان الي هاوية سحيقه لا ينتشله منها إلا هداية تأتيه من ذات المنبع الذي يصدر عنه كل نور وخير، عاش زرادشت علي هامش هذه الحياة الشاقة في أحزان متصلة وتفكير طويل في الإصلاح حتي طفح الكيل، وفقد كل رغبة في العمل والعيش بين الناس، فوطن النفس علي الإعتزال والإعتكاف بعيداً للتأمل والعبادة، وفي أحد كهوف جبل سابلان حط رحاله متخذا من الكهف بيتا له، ومن الحيوانات والطيور أنيسا ورفيقا، وفترة الخلوة والإنقطاع في حياة الرسل عادة

فترة الإعداد والتهيئة لإستقبال وحي الله سبحانه وتعالي وبعد انقطاع ظيل عن الناس وبينما كان يقف فجراً أحد الأيام علي شاطئ نهر دايتي Daiti في أذربيجان هم بأحذ حفنة من الماء لغسل وجهه فاذا بنظره يقع علي رجل جميل الطلعه من ثياب لامعة بيضاء يحمل في يده عصا يشع منها نور مقبلا عليه فأمعن النظر في القادم نحوه فلم يجد فيه ما ليس مألوفا ورويدا رويدا، اقترب الرجل من زرادشت الذي وقف في مكانه ولم يتحرك ينظر إليه، فبادر القادم لإزالة وحشة اللقاء الأول[xxxi].

اطمأن زرادشت وانشرح صدره للقادم في تلك اللحظه أخبره بأنه "فوهومانو Vohomano" كبير الملائكه، أرسل اليه خصيصا ليصحبه الي السماء ليحظي هناك بشرف المثول بين يدي الحق عز وجل، وعلي الفور استجاب زرادشت الي ما أمر به فحمله الملاك الي السماء وأمام عرش الرحمن وضعه ثم انسحب تاركاً اياه محجوبا عن رب العرش العظيم بنور باهر لم تقع علي مثيل له وكما تروي المصادر البهلوية فقد قدم زرادشت بين يدي رب العزة فروض الإجلال والتعظيم فأنبأه الحق عز وجل باصطفائه رسولاً ونبياً الي خاصة قومه، ثم تلقي منه علم الدين، وأخيراً استمع الي أمر الله له بإبلاغ قومه شريعته وبشارته لهم بسعادة الدنيا والآخرة[xxxii].

لم يتفق الزرادشتيون علي رواية واحدة لوقائع تلقي نبيهم أمر النبوه وكيفية استقبال الوحي، والرواية السابقة منتقاه من عدة روايات، وهي الوحيدة التي تشابه وتماثل ما هو معهود ومألوف في استقبال رسل الله تعالي لوحيه وفي تلقيهم لأمر النبوءة "ففوهومانو" هو ملاك الوحي لرسله ولم يبعث لرسول أو نبي أحداً غيره، وتلقي زرادشت من ربه الرسالة وهو محجوب عنه بالنور الإلهي وبلا واسطه ومازال علي ذلك مما أسهبت فيه المصادر فلا يقدم ولا يؤخر في محاور النبوءة الأساسية وكان ذلك سنة ٦٣٠ ق.م وكان عمر زرادشت عند نزول الوحي ثلاثين عاما[xxxiii].

دعوة زرادشت: افتتح زرادشت دعوته لقومه ببيان حقيقة أركان النبوءة الثلاثة: المرسِل، والمرسَل، والرسالة حتي يتضح لكل فرد ما جاء به من عند ربه فالمرسل هو الله "أهورامزدا" الخالق المكلف، والمرسَل اليهم هو زرادشت الذي يعرفونه وبصفة الرسول والنبي ولا يتميز عنهم إلا باصطفاء الله له، وأما الرسالة فهي وحي الله والمضمن في كتاب فصل لهم فيه كل ما يتعلق بالتكليف وبالعلاقة التكليفية إن رسالة زرادشت مثلها مثل سائر رسالات الله للناس لم تؤسس علي الأشكال المظهرية للدين وهو ما كان سائداً في زمانه، وانما أسست في الأصل علي الإيمان القلبي بمظهر آياته الكبرى، اعتقاد جازم لا يتطرق اليه شك وقول وفعل مطابقان لاعتقاد أراد زرادشت بدعوته تلك أن يؤسس لدين كله علي التقوي النابعة من القلب وعلي الاستقامة، وبين أن الدين الذي هم عليه فهو الوثنية في أقبح صورها، وأما شعائرهم فخاوية وفارغه من أي معني تعبدي، انزعج الكهنة ورجال الدين في بادئ الأمر من الدعوة في أصولها المبنية علي التجريد المطلق وعلي عبادة القلب والجوارح[xxxiv].

ليس لغرابة ما جاءت به فهم رجال علم ومعرفة، ولكن لأنها جاءت بمنهج جديد في العقيدة والسلوك، وذلك يعني تقويض أركان مجتمع قديم ليحل محله مجتمع جديد في منهجه وأهدافه من هنا كثف رجال الدين من محاولتهم للالتفاف حول الدعوة الجديدة والقضاء عليها دون إثارة وبلا ضجيج فأخذوا باللين والحسنا في البدء موضحين ما في دعوته من تهديد لأمن وسلامة مجتمعهم، وما تضمنه من تشويه لعقيدة الآباء والأجداد لم يزعن زرادشت لما أرادوه منه بل واجه ادعاءاتهم وحججهم بالتفنيد والدحض والانكار، فاضطروا مذعنين الي حصر جهودهم في الحيلولة بينه وبين الناس، لكنهم فشلوا في ذلك، مما أدي الي تحويل الصراع بينه وبينهم الي معركة صريحة تمكن زرادشت من خلال هذه المعركة من عرض دعوته علي الناس كما أراده الله "أهورامزدا"، واستطاع إزاحة الغشاوة التي كانت تمنعهم من رؤية الطريق الصحيح والدين الحق، وبين لهم أن الدين الذي

يتمسكون به دين محرف وبعيد عن وحي السماء، ولا يصر عليه الكهنة إلا لأنهم المستفيدون الوحيدون منه[xxxv].

حمل لواء المعارضة للدين الجديد كلاً من "بنفدا Pevda" و "جريهما Grehma" اللذين وصفهما زرادشت بالمرائين والمنافقين وسماهما المتظاهرين بالتقوي، وكان بنفدا لعظم مكانته في المجتمع من أكبر المحرضين لرفض دعوته ونصح الحكام بضرورة طرده من البلد طلباً للسلامة، وحفاظاً علي عقيدة الناس، فطرد زرادشت من مسقط رأسه فتلاشت آماله في قبول الناس لدعوته، فودع وطنه بكلب كسير وأعين دامعه وراح يتنقل بين القري والمدن تسبق شهرته بأنه مدعي كذاب سباب للآلهة مسفهاً لعبادتهم، فلم يجرؤ أحد علي استقباله أغلقت الأبواب في وجهه[xxxvi].

واصل زرادشت دعوته لقومه بلا كلل، يدفعه حماس متقد ويقين راسخ بنصر الله "وكأنه جاء بدعوة حقيقية من الله متأكداً من نصره " وتوالت الأيام والشهور وهو لا يجد آذان صاغية، ولا قلوب تؤمن، فوقف ذات يوم يناجي ربه قائلا: يا الهي الا من أهرب والي أي البلاد أذهب ان النبلاء والعظماء قد انصرفوا عني ولم يستمع أحد من عامة الشعب الي قولي، حتي هؤلاء الأفاكون حكام البلاد الدجالون، أرشدني كيف أحظي برضاك وكيف أظفر بهداك، إني أدرك السر في خيبة آمالي وأعرف السبب في فشل مسعاي، إني رجل فقير لا يستمع إليَ إلا القليل واياك أدعو الله الخير[xxxvii].

واياك استمر في مبعث النور، فامنحني العون والتوفيق، وأعني كما يعين الصديق صديقه، أرشدني الي الطريق المستقيم المفضي الي التفكير السليم، ربي متي ينبثق فجر الهداية والنور لهذا العالم من خلال تعاليمك المفضيه الي النجاة؟ أين هؤلاء الذين يمكن أن تمدهم هذه التعاليم بالسعادة؟ يا إلهي إني أضع فيك كل ثقتي فكن عوناً لي علي النجاح في رسالتي وتنفيذ ما به أمرتني، نذل الوحي علي زرادشت سبع مرات في المصادر الإسلامية بالمخاطبات السبع أو الرؤي السبع[xxxviii].

ويبدو أن هذه الرواية دخيلة علي عقيدة زرادشت من المتأخرين الذين تأثروا بموقف النبي صلي الله عليه وسلم بعد عودته من الطائف.

تلقي زرادشت الوحي من الله عن طريق ملائكته وتمت إبان فصول الشتاء في الجنوب الغربي من إيران، اذ كان زرادشت في صيف كل عام يطوف بالبلاد مبشراً قومه بالرسالة ويقضي الشتاء في موطنه بين زوجته وأبنائه[xxxix].

وطوال الأعوام العشرة لم يؤمن به أحد، وفي السنة الحادية عشرة ظهرت طلائع الهداية وبشائر قبول الدين لدي الناس فكان أول مؤمن بدعوته ابن عمه "ميتيوماه metyomah" ومضت سنتان كان هو الشخص الوحيد المؤمن برسالته، ومع ذلك لم تضعف إرادته ولم تهن عزيمته، وعندما وصل سن زرادشت الثانية والأربعين أمره الله تعالي بالمسير كشتاسب ملك ايران في بلخ ودعوته إلي الدخول في دين الله[xl].

عرض زرادشت علي الملك كشتاسب كتاب الإبتساق الموحي به من الله إليه ومجمل ما قدمه من بيان لحقيقة رسالته بقوله: "إني رسول الله اليك وقد طلب منك رب العزه ان تقبل دينه وتعمل به ولا يحمل بك ان تكون بغير دين ولا ملك من غير شرعانية ربانية" ثم قرأ عليه من الكتاب القدر الذي مكنه فأعجب الملك به فحيكت الدسائس والمؤامرات للإيقاع بينهما، حتي تم الزج به في السجن، وشاء الله أن ينصر دينه اذ كان لكشتاسب جواد أسود اللون، وكان الملك شديد الشغف به، فذهب السائس الي الاسطبل يوم فوجد شيء غريب اذ وجد أقدام الجواد قد تقلست ودخلت في بطنه ولم يظهر منها إلا أطرافها، ولم يعرف أطباء البلاط علاج للجواد فسمع زرادشت بالواقعه في حبسه فأرسل يخبر الملك بقدرته علي علاجه وطريقة علاجه آية علي صدقه، وأشترط علي الملك أن يؤمن بما جاء به من عند الله ان هو دعا ربه وأخرج قوائم الجواد من بطنه، فوعده الملك باعتناق دينه والدفاع عنه والعمل علي نشر دينه ان فعل فاتجه زرادشت بالدعاء الي الله فأجابه ربه علي الفور وحرجت قوائم الجواد[xli].

ويبدو من هذه الرواية أنها متأثرة بقصة سيدنا يوسف عليه السلام التي وردت بالقرآن.

أذعن الملك لقوة الآية الربانية ولكنه طلب من زرادشت برهان علي صدقه، وبالفعل حدثت المعجزة فقد ظهر في الحجرة فجأة نفر من الملائكة علي هيئة الفرسان يلبسون ثياباً خضراً بسلاح كامل خاف منهم الملك وانطلقت ألسنة النيران تقول إن هؤلاء الفرسان ما جاءوا يريدون به شراً ولكنهم جاءوا يبشرونه بطول العمر وتبقي دواته قوية عزيزه مادام مستمسكاً بدين الله، أما اذا ضل وارتد عن دين الله أو لم يخلص في نشر دين ستذول ويأول أمره الي خذي فاضح[xlii].

أمن الملك بالله وبشريعة زرادشت وبزراديشت رسولاً وآمنت زوجته وجميع من بالبلاط وعلي رأسهم أخو الملك "أسفنديار" ووزيره الأول "فراسيسترا" والحكيم "جامسبا"، ولما أشيع الحبر سارع الناس في الدخول الي الدين الجديد وبهذا صار لدين زرادشت اليد العليا علي هذا الملك[xliii].

وتعاليم زرادشت تقوم علي ثلاثة مبادئ متقابلين وهم: هرمز أو الله مبدأ الخير، وأهرمن مبدأ الشر وزروان أكيدين أي الوقت الغير محدد وهو فوق الغير المحدود وهو فوق المعبودين السابقين في القدرة والمنزلة وشريعته جارية علي مباديء حياة الأفرد وشئونهم من حيث الحقوق والواجبات ودعي الي عبادة النار ونبه الي ثواب الآحرة وعقابها[xliv].

كتاب زرادشت: جاء زرادشت بكتابه المعروف بالإبتساق واذا عرب أضيفت له قاف عرف بالإبستاق وعدد سوره احدي وعشرون سورة كل سورة في مئتين من الأوراق، وعدد حروفه وأصواته، ستون حرفاً وصوتاً لكل حرف وصوت صورة مفرده، منها حروف تتكرر، ومن حروف تسقط، اذ ليست خاصة الإبتساق والأفستا وزرادشت أحدث هذا الخط، والمجوس سموه "دين دبيره" أي كتاب الدين، وكتب في اثني عشر ألف[xlv] جلد ثور

بقضبان الذهب حفراً باللغة الفارسية الأولي، ولا يعلم أحد اليوم معني تلك اللغة، وانما نقل له الي الفارسية شيء من السور فهي في ايديهم يرونها في صلواتهم وما ينسب اليها دونت وغيرها من السور في الخبر عن مبدأ العالم ومنتهاه، وفيها دونت مواعظ وعمل زرادشت، وكتب للأفستا شرحاً سماه الزند وهو عندهم كلام الرب المنزل علي زرادشت، ثم ترجمه زرادشت الي الفارسية ثم عمل زرادشت شرحاً للزند سموه نارد، ومنهم من يسميه أكرد، فأحرقه الأسكندر لما غلب ملك فارس وقتل دار بن دار، وعمل الأسكندر علي القضاء علي مبادئ دين زرادشت ليقضي علي الروح المعنوية للإيرانيين حسب قول البعض بعد أن قضي علي قوتهم المادية، فهدم بيوت النيران، وقتل الهرابزة وأحرق بعض كتابهم، فانحط شأن الديانة الزرادشتيه، وبعد مرورو مايقرب من خمسة قرون سنحت الفرصة لإنتشار هذه الديانة من جديد وبشكل أقوي علي يد الساسانيين الذين تولوا الحكم سنة ٢٢٦م علي يد حفيد ساسان سادم بيت نار اصطخر بلدة بفارس وهي من أقدم مدنها وأشهرها[xlvi].

واستطاع أردشير بن بابك توحيد إيران وجعل من فارس أمةً واحدةً، واتحذ المجوسية "الزرادشتيه" ديناً رسمياً للدولة، لذلك تم إعادة ترتيب ما تفرق من أشتات الأفستا في كتاب جديد أصبح أساساً لدين زرادشت الذي صار يدين به الملك والشعب والمجوس جميعاً، وصار حكام الفرس علي مناصرة الديانة الزرادشتيه، وأفسحوا المجال لكهنتهل ورفعوا من قدرها حتي أصبح لهم قدر كبير في الدولة وصاروا علي جانب كبير مهم في مجلس الملك وشاركوا بفاعلية في إدارة الشئون المدنية مما أدي الي قيام طبقة كهنوتية متعصبة مستبدة لا تعرف الرفق في مسائل الدين ولا التسامح تجاه أصحاب الديانات الأخرى التي كان يعتنقها جماعات كبيرة في فارس واستغلت تلك الطبقة وجودها في اضطهاد كل أصحاب الديانات المخالفة لها من المذاهب الفارسية القديمة والطوائف المسيحية واليهودية وغيرها حتي ظهر من ينادي بتعديل دين زرادشت فكان ماني صاحب المانوية أولهم[xlvii].

وأحدث زرادشت خطأً آخر تسميه المجوس(كشندبيره) تفسيره الكل يكتب به سائر لغات الأمم وصياح البهائم والطير وغير ذلك عدد حروفه وأصواته مئة وستون لكا حرف وصوت مفرده وليس في سائر خطوط الأمم أكثر من هذين الخطين[xlviii].

ومحتويات الكتاب قسمة من الناحية الموضوعية الي خمسة أقسام هي:

١) الفنديدار vendidar ومعناه الشريعة المضادة للشياطين وهو السفر الوحيد الذي وصلنا كاملاً ويحتوي علي بيان الشارئع الحاصة بالزواج ونظم الأسرة والحياة والموت والمشكلات الاجتماعية وغيرها.
٢) الفسبرد vispered ويشتمل علي أدعية وتراتيل لمناسبات الحياة المختلفة وغيرها وهو قسم مستقل بنفسه[xlix].
٣) اليسنا yasna ومعناه العبادة والتسبيح وهو عبارة عن أدعية وصلوات ومن بين فصوله مقطوعه موزونة هي التي تعرف بالكاثا gatha أقدم أجزاء الإبتساق وأكثرها قداسة لدي المجوس.
٤) اليشتا yashta ومعناه عند المسلمين قديما هو العبادة والزمزمة علي الطعام والتسبيح أما اليوم فهي عبارة عن تراتيل وترانيم منظومة ومقسمة الي أبيات في صورة ابتهالات للملائكة التي تسيطر علي جميع الظواهر الكونية والقوي الإنسانية والزمزمة تحتل دوراً مهماً في العقيدة الزرادشتية وهي كلام خفي غير مفهوم حيث ورد أنه في سواحل البحر من أسياف فارس ناس كثيره، كلامهم يشبه الصفير ومن يستطيع أن يصور كثير من حروف الزمزمة والحروف التي تظهر من فم المجوس اذا ترك الإفصاح عن معانيه وأحذ باب الكتابة وهو علي الطعام[l].

وهناك اشارة اخري الي ان ملوك الساسان اذا قدمت مواعيدهم زمزموا عليها فلم ينطق عليها ناطق بحرف حتي ترفع فان اضطروا الي الكلام كان مكانه اشارة تدل علي الغرض[li].

٥) خورده أفيستا khorda avesta أي الإبتساق الصغير وقد دون زمن شابور الثاني "٣١٠_٣٧٩م" وهو جامع لشريعة زرادشت ويتضمن أدعية وصلوات لكل وقت في اليوم أو الأيام المباركة من الشهر والأعياد الدينية في العام وأوقات الصحة والمرض ويشتمل علي أحكام العبادات والزواج والطلاق[iii].

أركان دين زرادشت:

وقد اشتمل ديانة زرادشت علي خمسة أبواب يحوي كل منها تفريعات داخله: أولا: الطهارة التي تنحسر الطهارة يكتسبها الإنسان بالإيمان في تنقية النفس من أضرار الكفر والوثنية والطهارة نوعان[iiii]:

١) طهارة البدن تجب علي كل مؤمن زرادشتي تنظيف بدنه مرة واحدة في اليوم علي الأقل في اليوم بمنزله، تطهير شاملاً البدن كله، وليس مرهوناً بجنابة أو دنس يلحق بالبدن ومما يجب تطهيره أيضا الملابس ويعد ارتداء الملابس القذرة من الأمر المكروه في الدين ومن المفروض علي المؤمن تجنبه وعلي الزرادشتيين في حالة ترك البول يسيل علي فخذيه حتي يصل مفصل قدميه الابتعاد قليلاً عن موقع بوله ثم يشرع في تلاوة أدعية تطهره من جنابته ويفعل الشيء نفسه كل مل يلقي نضفتة في النوم فعليه مجرد استيقاظه ترتيل الأدعية الخاصة بتطهير جنابة الاحتلام ولا يجب عليه في كل الأحوال استخدام الماء الطاهر[iiv].

وأوجبت الشريعة قص شعر الرأس وتقليم الأظافر وعليه أن يحفر ثقباً في الأرض بعيداً عن بيته ويضع فيه قصاصات الشعر وقلامات الأظافر تاليا آيات تتضمن حمد الله تعالي وشكره علي خلقه نباتات شعر الأرض وعقب ذلك يدعو بدعاء طويل يدعو فيه ربه أن يطهره من كل دنس ويمنحه الصحة وطول العمر وأن تتحول هذه الأشياء الي أقواس وسهام ذات أجنحه ضد الشياطين أعداء الله أعداء المؤمنين وكل من يخالف ذلك يعد من المخالفين للشريعة وما يصدر عنه ذلة يتجسد فيها أعمال الشياطين[iv].

٢) طهارة النفس: نهت الزرادشتية عن الإتيان بأفعال بعينها منها الزنا وهو عندهم وطأ المرأة دون عقد شرعي وورد في ذلك اذا زنا رجل بفتاة عند والديها أو لم تكن عذراء، إوذا كانت حبلي أم لم تكن وإذا كانت سلمت الي زوج أو لم تسلم فعين الوطأ المحرم شرعاً والعقوبة الحدية التي تطهر الزاني والزانية من دنس ما اقترفا هي: التمثيل بالمحض والمحضية تمثيلاً يجعلهما عظة وعبرة للغير، أما ما علاهما فيجعله الواحد منهما ثلاث مائة خشبة والغرامة ثلاث مائة أسطار من الفضة وفي العصر الساساني أُبطل الحد الشرعي (التمثيل والجلد) بقطع أنف الزاني والزانية ليلحقهما العار ولكنهما يعملان فلا تنقص القوي العاملة في المجتمع[lvi].

وهناك حد السرقة ويعد سارقا كل من أخذ ما ليس له أو مال الغير أو استولي عليه خفية أو علانية، والعقوبة المطهرة لجرم السرقة: أما التمثيل بالسارق أو قطع يده حسب نوع السرقة ومقدارها، ثم استبدل بالحد الشرعي الجراحة والغرامة، وعلل المشرع ذلك بقوله حين نقطع يد السارق يقع بين الناس فاحش لذلك يحكم علي كل من سرق وشهد عليه ثلاثةُ من العدول وأقر علي نفسه بقطع أنفه أو خرمه ويغرم قيمة ما سرق وهكذا يلحقه العار ولا تنقص القوة العاملة، فإذا عاد ثانية اكتفي عليه بشاهدين عدلين ويخرم أنفه وأذنه في موقع آخر ويغرم بمثل ما سرق واذا سرق ثالثة اكتفي بشاهد واحد ويخرم أنفه وأذنه في موقع ثالث ويغرم قيمة ما سرق فاذا سرق رابعا لم يستشهد عليه وبغرم كل ما ادعي عليه خصمه[lvii].

أما قاطع الطريق فهو مفسد الأرض وعقوبته في شريعة زرادشت قتله بلا رحمة ثم أضيف إليها غرامة أربعة أمثال ما نهب وسلب، وهي تقابل الحرابة في الدين الإسلامي[lviii].

ثانيا: العبادة:

١) الصلاة:

هي دعاء وتسبيح واستغفار وثناء علي الله وتمجيد له، وتقام خمس مرات في اليوم والليلة وتؤقت بحركة الشمس، الأولي قبل الفجر بقليل، والثانية في الظهر عند انتصاف النهار، والثالثة قبل غروب الشمس، والرابعة عند الغروب، والخامسة في الليل، وتعرف الصلوات الخمس عند المجوس باسم Guhs وتخفض الي أربع صلوات في الشتاء، ولطل صلاة اسم وتوقيت يضيق ويتسع حسب نوع الصلاة، ووردت في الابتساق: علي النحو التالي صلاة أوشاهينا Ushahina من منتصف الليل حتي زوال النجوم صلاة هافاني havani، من شروق الشمس حتي الظهر صلاة رابيثونيا rapithwina من الظهر حتي بداية حمرة الأفق عند غروب الشمس، صلاة يوزايرينا Uzereina من حمرة الأفق عند الغروب حتي ظهور نجوم في السماء، صلاة ايوينسروثريما Aiwinsruthrema من ظهور النجوم في السماء حتي منتصف الليل[lix].

وأهم هذه الصلوات صلاة الفجر التي يجب أن يبدأ بها يومه فينهض من نومه عند أول صياح للديك الذي يوقظه ملاك الله لتنبيه المؤمنين لميعاد الصلاة وصياحه كما جاء في الإبتساق يقول للمؤمنين قوموا يا ناس احمدوا الله والعنوا الشيطان "هاهو بوشيانسا Pushyansa" شيطان نوم الكسل بأياديه الطويلة يسقط عليكم يريد أن يعيدكم الي النوم ويصرفكم عن الصلاة ولا يشترط في اقامة الصلاة مكان بعينه فيجوز الصلاة في دور العبادة وفي منازلهم وفي سائر أماكن تجمعهم[lx].

والصلاة التي تقام في دار العبادة يرتدي الناس لها في الغالب ثياب بيضاء نظيفة ويعقبها غالبا عظاه وخطب ومع هذه الصلوات صلوات اخري تأحذ شكلاً جماعيا وعلنيا هي صلوات الأعياد الدينية المسايرة لفصول السنة مثل عيد النوروز وهناك صلوات الحاجة والاستغاثة لا ترتبط بمناسبة معينه.

٢) الصوم:

في النسخة المتداولة اليوم بين أيدي المجوس من الابتساق محرم تحريما قاطعا ومن صام يعد مخالفا للأمر الإلهي ويقع تحت طائلة الإثم ووجبت عليه كفارة بإطعام جماعة من المساكين، واذا اصر علي الصوم يعاقب في الآخرة ومن يرتكب هذا الذنب ثانية تقطع أعضاء جسمه عضوا عضوا أو تقيد أعضاءه بسلاسل من نحاس أصفر أو يجبر علي إلقاء نفسه من ارتفاع شاهق أو يجلد حتي يعجز عن الوقوف[lxi].

٣) الذكاة:

تؤخذ من المقتدرين بنسبة الثلث من الأموال والحيوانات والنباتات وغيرها، ثم توزع علي الفقراء والمحتاجين من أبناء الملة، ومن لم يخرج ذكاته يساق الي وهدة الفقر وتنصب عليه لعنات المسكنة وتحيط به الذلة والهوان من كل جانب ومن يؤد الذكاة ينل رضا الله وثوابه[lxii].

٤) العمل:

نظرت إليه الزرادشتيه من زاويتين، الأولي كعبادة فجعلته الطريق المقرب الي الله تعالي والطريق الأمثل لكسب رضاه ونوال ثوابه يوم القيامة الثانية: كعلاج ناجع للنفس فجعلته أفضل وسيلة لتطهير النفس وترقيتها وتبوأت الزراعة المنزلة الأولي فحث عليها الدين وعدها من أفضل الأعمال وأحبها الي الله تعالي وهي تقرب صاحبها من ربه أكثر من صلاته وصيامه وزكاته وسائر عباداته، ويحتل الإهتمام بالماشية والحيوانات الأليفة المقام الثاني بعد الزراعة مباشرة وأحياناً تستوي مع الزراعة في الأهمية وأوجبت نصوص الإبتساق علي المؤمن عنايته بماشيته كعنايته بأرضه[lxiii].

ثالثاً: الأسرة:

قال تعالي محاطبا زرادشت وأنا أقول لك يا زرادشت الطاهر أن الرجل المتزوج أفضل وأعلي قدرا من الأعزب، والرجل الذي يملك داراً أفضل ممن لا دار، له والرجل الذي له أبناء أفضل ممن لا أبناء له، والرجل الغني أفضل من الفقير والزواج في الزرادشتية من أجل أنواع العبادات التي يتقرب بها الي الله تعالي ومن الأسر الصالحة يتكون المجتمع الصالح وشبهت أدبيات الإبتساق عظم شأن الأسرة بالأرض، ولا يصلح حال الإنسان إلا بالأسرة الصالحة والبيت الصالح والامتناع عن الزواج وبناء الأسرة مما ينهي عنه الدين، وبلغت سنة الزواج بتقادم العهد حد القداسة ثم، أصبحت أيام الساسانيين أساساً يمنح بموجبه الزرادشتي حق المواطنة الكاملة ويتفاوت قدر رب الأسرة في نظر المجتمع علي قدر ما ينجب من أبناء، أما الأعزب فلا نصيب له في الحياة العامة[lxiv].

يتبع في بناء الأسرة نفس الطريقة المتبعة في الشريعة الإسلامية والمستندة الي حرية الاختيار للطرفين من الرجل والمرأة وبعد الحطبة التقليدية يدفع الرجل الي العروس أو من يقوم مقامها في الولاية المهر المتفق عليه سلفاً وللعريس الحق في استرداد ماله في حالات معينة أبرزها: العقم، وبعد عقد الزواج تنفل ولاية الزوجة وأهلية الاشراف عليها الي زوجها فيكون من حقه التصرف فيما تملكه من مال أو عقار برضاها وقد حافظت الشريعة علي كرامة ربة البيت والقيمة عليه، وفرضت احترامها علي الجميع فأوجبت عليها ارتداء الحجاب الساتر وما لا يجوز كشفه وألزمتها المكوث في بيتها لا تخرج منه الا للضرورة القصوى كمشاركتها لزوجها في عمله، أو خروجها بنفسها للعمل اذا لم يكن لها عمل وما دون ذلك فعليها التفرغ لتربية الأولاد والأعمال المنزلية، ولها جناح خاص داخل البيت، لا يحق لها الاختلاط بغير أهلها ومحارمها في حدود ضيقة تفرضها صلة الرحم، وبعد حكم دارا تشدد الفقهاء مع المرأة تشدداً[lxv] لا أصل له في الشريعة، لم يسمحوا لها بالخروج الا في هودج لا يري ما بداخله، وحظروا عليها الاختلاط بالرجال حتي بين المتزوجة وبين رؤية أحد الرجال ولو كان أقرب الناس اليها كأبيها وشقيقها، أما النساء الفقيرات فقد سمح

لهن بالخروج والاختلاط بالرجال لحاجتها الي العمل ومع ذلك تلتزم بالحجاب وألا تتجاوز دائرة الاختلاط دائرة العمل أو ما خرجت من أجله، ومن الأمور التي أثارت دهشة المؤرخين وإعجابهم الشديد عدم وجود صورة أو رسم لامرأة فارسية في كل ما خلفته الحضارة الفارسية سواء كان ذلك في النقوش أو التماثيل الحجرية المنحوتة وفي هذه الظاهرة دلالة علي صيانة الشريعة الزرادشتية للمرأة من التبذل فلم يجر ذكرها أو رسمها احتراماً لمكانتها في المجتمع[lxvi].

ويصف الإبتساق المرأة الطالحة قائلاً إن المرأة التي يختلط فيها بذر الصالحين بالطالحين تلك هي الزانية إن نظرها يجفف المياه المنحدرة من الجبال، نظرها يعطل نمو النباتات الجميلة ذات الألوان الذهبية وعطرها يفسد علي المؤمن ايمانه وقوته وعزمه، إن الزانية تستحق الموت أكثر من الأفاعي السامة، والذئاب العاويه، وأكثر من الذئاب المتوحشة التي تهاجم زرائب الحيوانات الأليفة[lxvii].

والنفساء عند مجوس الهند حتي اليوم تظل نجسة طوال فترة نفاسها ولا يجوز لها لمسها لأحد وإلا سرت النجاسة للجميع فتصبح كالمنبوذة لا يقترب منها أحد حتي اذا دعي الطبيب لعلاج امرأة أو لفحص مولود تحاشي رب المنزل مصافحته حتي لا تنتقل اليه النجاسة وعند خروجه يقف بعيداً ويشير له الي طرق الخروج، وإذا كان الطبيب من أهل الملة فلمعرفته بقواعد الطهارة يغتسل ولا يستحم ويغير ملابسه قبل أن يغادر المنزل[lxviii].

وكانت ولادة الطفل حدثاً عظيماً يفرح له الجميع ويتم إضاءة مكان الوليد بسراج لمدة ثلاثة أيام وثلاثة ليال خوفاً عليه من الشيطان وأعوانه وألا يقترب منه نجس كالمرأة الحائض مثلاً كي لا يكون ذلك سبباً في شقائه وتعاسته وحلق شعر رأسه للمرة الأولي في حياته فيتم وفقاً للشريعة الزرادشتية[lxix].

ويظل الوليد في حضانة أمه حتي الخامسة من عمره ثم يحتضنه والده حتي السابعة بعدها يأخذه رجال الدين والمتعلمون من أهل الملة لتربيته وتعليمه العقيدة بأصولها

وفروعها والطب والزراعة وتربية الماشية وبعض فنون القتال مثل ركوب الخيل والرمي بالقوس والنشاب، ويقتصر تعليم البنات علي الدين والتدبير المنزلي ويسمح لبعضهن بالتعمق قليلاً في العلوم التجريبية دون تخصص دقيق، ولا شيء عندهم أقبح من الكذب ثم الاستدانة لأسباب أخصها أن المدين يضطر الي الكذب[lxx].

ومن الخامسة عشرة حتي العشرين وهي مرحلة الاكتمال العقلي والجسماني تقتصر المواد الدراسية علي حفظ أجزاء من الإبتساق عن ظهر قلب وتاريخ الأجداد وأبطالهم المشهورين[lxxi].

عجباً لشرعة تحرم الاغتسال من البول والجنابة وتوجب الاغتسال علي الطبيب الذي يكشف علي المرأة أو المولود، كما أن الرواية التي أوردها المؤلف لم تحدد إذا كان علي الطبيب أن يغتسل ويتطهر قبل أن يغادر بيت المرأة التي يكشف عليها أم بيته هو هل يمنع النور مجيء الشيطان؟

رابعاً: الأعياد:

من الأعياد الدينية عند أسلاف المجوس سبعة الاحتفال بها والفرحة فيها مما شرعه الله تعالي وأول من وضع أساسها زرادشت نفسه:

١) **النوروز:** من أكبر الأعياد عند الزرادشتيه وهو من عيدين مازال مجوس ايران والهند يعنون بهما عناية فائقة ويسمونه عيد Paitait أي عيد النور وهو كلمة فارسية قديمة مركبة من نو بمعني الجديد وروز بمعني اليوم فيكون المعني اليوم الجديد[lxxii].

وفيه يفعل الزرادشتيون ما يفعله المسلمون في أعيادهم الدينية فيصحوا الواحد منهم مبكراً لاعتقادهم أن أسعد ساعات يوم العيد هي ساعة الفجر فيتبرك بالنظر اليه ثم يغتسل ويتطهر ويتعطر ويرتدي الملابس الجديدة البيضاء التي اشتراها خصيصاً ليوم العيد، ثم يؤدي وحده صلاة الفجر سائلاً الله تعالي الرحمة له ولأهل بيته وطالب منه المغفرة علي ما

ارتكبوه في حقه واقترفوه من سيئات العام الماضي، ثم يذهب إلي أقرب معبد من بيته فيجتمع مع إخوانه في الدين لصلاة العيد في جماعة ويدعون بدعوات كثيرة وبانتهاء الصلاة يوزع ما عنده من صدقات علي الفقراء والمحتاجين ثم يزور أقاربه وجيرانه مهنئاً بالعيد والسنة الجديدة ويقضي باقي اليوم مع أسرته في فرح وبهجة، ومن اليوم الثاني من العيد حتي السادس منه يجتمع الناس في الأماكن العامة والحدائق وفي المنازل ومعهم الأطعمة الفاخرة لا فرق بين غني ولا فقير ففي هذه التجمعات تزول الفوارق وتتلاشي الخصومات وتظهر محبة بعضهم لبعض كأمة واحدة جمعت بينهم العقيدة من النواحي الإجتماعية الشرعية[lxxiii].

هذا كله علي المستوي الشعبي، أما علي المستوي الرسمي فالدولة تحتفل بالعيد لمدة ستة أيام متواصلة احتفالاً مهيباً من أبرز مظاهره: إيقاد النار طوال أيام العيد، وتقضي حاجات المحتاجين، ويطلق سراح المحبوسين، ويعفي عن المجرمين، ويعطل دولاب العمل في الدولة ليستريح الناس ويبتهجون بفرحة العيد أما برنامج الملوك في أيام العيد كالآتي[lxxiv]:

١) اليوم الأول يعلن الملك عاي الناس بجلوسه في القصر لتقبل تهاني العامة فلا يحجب أحد وتقدم الهدايا.
٢) اليوم الثاني ستقبل من هم أرفع مرتبة كالدهاقنه وأهل البيوتات.
٣) اليوم الثالث يستقبل الأساورة وعظماء الموابزة.
٤) في اليوم الرابع ستقبل أهل بيته وأقاربه وخاصته.
٥) اليوم الخامس يستقبل أولاده وصنائعه ويقدم الي كل واحد من الإكرام والرتب والإنعام.
٦) اليوم السادس لا يصل اليه الا أهل أنسه ومن يصلح لخلوته ويأمر بإحضار ما قدم له من هدايا فيفرقها علي من يشاء، ويودع في خزانته ما يشاء[lxxv].

٢) المهرجان:

من أكبر الأعياد الزرادشتية وهو أحد عيدين مازال مجوس ايران والهند يعنون بهما حتي الآن، ويأتي بعد ستة أشهر من النوروز ويؤكد رجال الدين صلة هذا العيد بزرادشت فيقولون أخذ الله ميثاق النور والظلمة يوم النوروز والمهرجان، وقال أحد موابزة الفرس أيام العباسيين: إذا كان يوم المهرجان طلعت الشمس بها بين الوسط النور والظلمة فيفني الأرواح من الأجساد، ولذلك سمته الفرس ميركان وفي يوم المهرجان دحا الله الأرض وخلق الأجساد قراراً للروح وفيه كسي الله الفجر بهائه وجلاه بضوءه بعد أن كان كرة سوداء لا ضوء فيها ومن أجله قيل أن القمر في المهرجان يغلب ضوءه علي ضوء الشمس وأفضل ساعات اليوم هي ساعات الفجر[lxxvi].

ويبكر عامة الفرس في النهوض صبيحة يوم عيد المهرجان ويطعمون شيئاً من حب الرمان وشم ماء الورد لاعتقادهم أن من فعل هذا رفعة عنه آفات كثيرة، وفيه يقام سوق كبير يحفل بكل ما يدخل البهجة والفرح علي القلوب ويشارك الملوك شعبهم فرحته بحفلة رمزية يتوجون فيها أنفسهم بتاج عليه صورة الشمس لاعتقاد عوام الناس أن الشمس ظهرت أول مرة للعالم في هذا اليوم[lxxvii].

خامسا: دفن الموتى:

أول ما يتخذه المجوس مع المتوفي غسله وتطهيره ثم تكفينه في ثياب بيضاء نظيفة وأثناء ذلك يردد الموبذ مع رجال الدين أدعية كثيرة يطلبون فيها من الله عز وجل العفو عن ذنوبه وتسهيل أموره علي جسر الانفصال "جنفات" ويمكن للمحتضر إذا كان مالك لحواسه ترتيل هذه الأدعية بنفسه وإذا كان فاقدا لوعيه رددها ثانية عنه ابنه أو أقرب الناس اليه أو رجل الدين الخاص بالأسرة ولقد انحسرت إجراءات إعداد الميت لمثواه الأخير علي طائفة معينة من رجال الدين لا يجوز لغيرهم القيام بها وعددهم محدد بثلاثة أحدهم يؤديها

والآخران يشهدان عليه ومحرم علي الثلاثة الاختلاط بالناس الا بعد خضوعهم لإجراءات تطهير طويلة ومعقدة[lxxviii].

وكان الزرادشتيون يعبرون عن حزنهم علي المتوفي في صور عديدة منها المشي في الجنازة حفاة الأقدام حاسري الرؤوس وافتراشهم التراب وارتدائهم ملابس خاصة للحداد ومن الناحية الشرعية محرم عليهم البكاء تحريماً قاطعاً وهو منصوص عليه في الإبتساق حيث قيل "وسادس وأفضل البلاد التي خلقتها أنا الله هي هارويو HAROUYU " هاجرة البلاد الزاخرة بأفضل الناس قابل الشيطان الممتلئ موتاً عمل هذا فأوعز للمؤمنين بالبكاء والنواح علي موتاهم ولا يجوز للجثة أن تحرق أو تدفن في الأرض الطيبة لأنها مصدر أرزاق الناس فلا يجوز دفن الجثة النجسة في بطنها فأقاموا موضعاً فوق الأرض لدفن موتاهم سموه DKHAMA أي برج الصمت وهو وعاء اسطواني عالي الجدران لا سقف له[lxxix].

ويعتمدون في ذلك علي نصوص الإبتساق التي تقول وهناك في قمم الجبال يتركون الجثة لشره الطيور اللاحمة النسور التي خلقها الله قائلين ان هذا المؤمن يندم علي كل ما جنته يداه من شرور وما اقترف من ذنوب وأنت وحدك يا قدوس الذي تقدر ندامته وتغفر له بندامته وتبدأ مراسم العزاء والحداد عقب دفنه ويجلس أهل الميت علي الأرض حفاة حاسري الرؤوس يستقبلون المعزين ثلاثة أيام أما النساء فيجلسن علي بساط قرب المكان الذي مات فيه فقديدهن لتقبل العزاء والحداد ويمتنع أهل الميت وأقربائه عن كل مباهج الحياة قد تطول الي الشهرين واقترنت فترة الحداد لمدة ثلاثة أيام لاعتقادهم السائد بأن الروح لا تغادر الدنيا في الأيام الثلاثة التالية للوفاة لذلك تقام الصلوات والتراتيل المتصلة خلال هذه الفترة وصباح اليوم الرابع تفارق الروح الدنيا الي الآخرة مما يتطلب إعداد حفلة دينية في المنزل أو أحد دور العبادة مساء اليوم الثالث قبل غروب شمس اليوم الرابع ويحضر الحفل أهل المتوفي وأقاربه وأصدقائه وفيه توزع الصدقات علي المحتاجين ويخصص اليوم الرابع كله للصوم لمساعدة الروح في عبور الصراط[lxxx].

ومصادر العقيدة الزرادشتية ليست مرادها الحياة الدنيا الفانية التي تزول بموت صاحبها، بل مرادها حياة باقية يسعد فيها أو يشقي فورد في الإبتساق هذا النص "أيها الإنسان الفاني إن الله هو الذي خلق السعادة والشقاء والعذاب الطويل فمن نصيب الأشرار العصاة" وقال في نص آخر "إن الذين يسلكون السبل القويمة لمرضاة الله هم سائرون لا محالة الي فردوس النعيم حيث الخلود والصحة الكاملة أما الضالون المكذبون الذين يتبعون الشيطان فإن مآلهم الي جهنم حيث العذاب والنكال والحياة الثانية مكملة ومتممة للحياة الدنيا ولا معني للحياة الدنيا بدون الحياة الآخرة التي تبدأ عقب خروج الروح مباشرة من البدن حيث تتحر الروح نهائيا من عبودية الآثار المادية في ثلاثة أيام بلياليهم تبقي الروح خلالها بجوار رأس الميت أو بتحديد أدق في مكان رأسه قبل حمل الجثة للدفن فإن كان الميت باراً وتقياً فإن روحه تنعم طوال الأيام الثلاثة بما يهب عليها من روائح عطرة طيبة تسعدها وتفرحها الي درجة تجعلها تتشوق للحياة التي تنتظرها أما اذا كان الميت شريراً وعاصياً تهب علي روحه روائح نتنة كريهة وتدور روحه حول موضع لرأسه في حيرة وقلق وارتباك خوفاً من المصير المرعب[lxxxi].

وتمر هذه الأرواح حتي تصل الي الحد الفاصل بين العالم الدنيوي والعالم الأخروي حيث نصب الله تعالي غنفات GHINVAT أي جسر الانفصال عنده تقف الأرواح في انتظار الاذن والسماح لها بالعبور فوق الجسر: إما لنعيم دائم أو لعذاب دائم ولا يستمر وقوف الأرواح طويلاً عند الجسم فسرعان ما تستقبل كل روح علي حدي صورة رمزية لإعمالها فالروح التقية تقابلها فتاة غاية في الحسن ساحرة المنظر أجمل من كل جميلة في العالم متشحة بثياب بيضاء نقية ومعتدلة القوام عليها سمات النبل والجلال فتبهر الروح وتقترب الفتاة من الروح وتقدم لها جزيل الشكر علي طاعتها أما الروح الشريرة تستقبلها عجوز شمطاء بشعة المنظر منفرة الرائحة لا يكاد يستر جسدها شيء[lxxxii].

المصادر والمراجع:

[i] **الفردوس: "أبو القاسم"، الشاهنامية، ترجمة الفتح علي البنداري، تصحيح وتعليق، عبد الوهاب عزام، دار الكتب القاهرة، ١٣٥هـ /١٩٣٢ م،ط١، ص٣٣٢؛ معزوزة الزيتاوي: الحركات الفارسية، ص٣٥.**

[ii] **الدنيوي: "أبي حنيفة أحمد بن أبي داود"، الأخبار الطوال، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٣٠م، ص٢٦؛ معزوزة الزيتاوي: الحركات الفارسية، ص٣٦.**

[iii] الشهرستاني: الملل والنحل، ص٢، ص٨٧؛ الشفيع الماحي أحمد: زرادشت والزراشتية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحوليت الحادية والعشرون، جامعة الملك سعود، السعودية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص١٦.

[iv] **البيروني: الآثار الباحثية، ص٢٠٧،** DHALLA MANECKJI N, HISTORY OF ZOROASTRIANIS M, BOMBY , TH K,R. CAMA ORIENTAL .INSTITUTE, 1983

[v] **ابن الجوزي: تلبيس إبليس، ص٦٢؛ أسد رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالغرب، الطبعة الأولى، دار الكشوف، بيروت، ١٩٥٥م، ص١، ص٤٥.**

[vi] **المسعودي: مروج الذهب، ص٢، ص٢٥٠، الشفيع الماحي: زرادشت والزرادشتية، ص١٨.**

[vii] **الشهرستاني: الملل والنحل، ص١، ص٢٣٠،** Dhalla,History of Zoroastrianism, p p. .314, 310

[viii] **الجاحظ: الحيوان، ص٣، ص١٦٨، الشفيع الماحي، زرادشت والزرادشتية، ص١٩.**

[ix] **ابن الجوزي: تلبيس إبليس، ص٧٣، الشفيع الماحي، زرادشت والزرادشتية، ص٢٠.**

[x] الشهرستاني: الملل والنحل، ص٢، ص٨١، عبد العزيز عبد الرحمن سعد: حركة بابك الخرمي الدينية والسياسية (٢٠١هـ/ ٨١٦م – ٢٢٣هـ / ٨٣٨م)، جامعة القديس يوسف، معهد الآداب الشرقية، لبنان، ٢٠٠٣م، ص٢١.

[xi] ابن الجوزي: تلبيس إبليس، ص٦٢، عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ الدولة العباسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٢م، ص٤٠.

[xii] الدينووري، الأخبار الطوال، ص٢٦، ٢٧.

[xiii] البيروني: الآثار الباحثية، ص٢٠٧، ٢٠٩.

[xiv] الشهرستاني: الملل والنحل، ص٢، ص٨٧.

[xv] ابن الجوزي: تلبيس إبليس، ص٦٢، ٧٥.

[xvi] زاهية قدورة: القومية، ص١٠٠.

[xvii] الشهرستاني: الملل والنحل، ص٢، ص٤١.

[xviii] البيروني: الآثار الباحثية، ص٢١١.

[xix] ابن الجوزي: تلبيس إبليس، ص٧٧.

[xx] حسين قاسم: البابكية، ص١٠٩، ١١٠.

[xxi] الحموي: معجم البلدان، ص١، ص٢٠٦.

[xxii] الأصفهاني: حمزة بن الحسن (ت حوالي سنة ٣٦٠هـ)، تاريخ ملوك الأرض والأنبياء، مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٦١م، ص٣٦.

[xxiii] الأصطخري: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، (ت ٣٢١هـ)، المساك والممالك، طهران، ١٩٢٧م، ص١٧٦، ديورانتول: قصة الحضارة الفارسية نقلاً عن كتاب قصة الحضارة، ترجمة: إبراهيم أمين الوارجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٧، ص٥١، محمد محمدي: زرادشت وأصول الديانة الزرادشتية، مجلة الدراسات الأدبية، الجامعة اللبنانية، السنة الرابعة، ١٩٦٢م، ص١٣٥؛ نورى إسماعيل "الديانة الزرادشتية، الطبعة الثانية، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٧م، ص٦٤، كرستين أدكر: إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب الزيتاوي: الحركات الفارسية، ص٥١، Encyclopaedia of Religion And Exhics,By James Hastings, New york , Charles Scridners Sons , 1962, P P 1 -282.

[xxiv] الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض، ص٣٧، الحموي، معجم البلدان، ص١، ص٢٠٧، ص٢، ص٢٣، نورى إسماعيل، الحركات الفارسية، ص٧٩، ٨٠، ٨٣.

[xxv] ابن الجوزي: تلبيس ابليس، ص٧٣، ديورانت: قصة الحضارة، ص٤٨.

[xxvi] الحموي: معجم البلدان، ص٣، ص٤٧٨؛ المسعودي: مروج الذهب، ص٢، ص٢٥٣.

[xxvii] كريستن: تاريخ إيران، ص١٢٥، زاهية قدورة، القومية، ص١٣٥.

[xxviii] ابن الجوزي: تلبيس إبليس، ص٧٣، ٧٨، ٨٨، الشهرستاني، الملل والنحل، ص١، ص٢٣٤، الجاحظ: الحيوان، ص٣، ص١٧٤، كريستن: تاريخ إيران، ص١٣٤.

[xxix] ابن الجوزي: تلبيس إبليس، ص٨٨، ديورانت: قصة الحضارة، ص٤٢، نورى إسماعيل، الديانة الزرادشتية، ص٥٩.

[xxx] المسعودي: مروج الذهب، ص١، ص٢٢٢، الشهرستاني، الملل والنحل، ص١، ص٢٣٦، ٢٤٢.

[xxxi] ابن الجوزي: تلبيس إبليس، ص٨٨.

[xxxii] الأصفهاني: تاريخ سني الملوك، ص٢٦، ٥٦، ٥٧، سيد مرتضى بن داعي حسن رازي: تبصرة العوام في معرفة مقالات الأنام، تصحيح: عباس إقبال، انتشارات أساطير لم يذكر موضع الطبع، اسم الناشر غير معروف، ١٣٠٤هـ، ص١٤.

[xxxiii] الشهرستاني: الملل والنحل، ص١، ص٢٣٧.

[xxxiv] ابن الجوزي: تلبيس إبليس، ص٩٠، الشفيع الماحي: زرادشت والزرادشتية، ص٢٢.

[xxxv] الشفيع الماحي: زرادشت والزرادشتية، ص٢٣.

[xxxvi] الشهرستاني: الملل والنحل، ص١، ص٢٤٠، الشفيع الماحي: زرادشت والزرادشتية، ص٢٥.

[xxxvii] Dhalla. history of Zoroastrianism. p. 21.

[xxxviii] الشهرستاني: الملل والنحل، ص١، ص٢٤٢.

[xxxix] Dhalla. Histor. P.345.

[xl] الشفيع الماحي: زرادشت والزرادشتية، ص٢٦.

[xli] الشهرستاني: الملل والنحل، ص١، ص٢٤٢.

[xlii] الشفيع الماحي: زرادشت والزرادشتية، ص٢٨.

[xliii] خليل مردم بك: ابن المقفع، ص٨.

[xliv] الشهرستاني: الملل والنحل، ص١، ص٢٤٣.

[xlv] الحموي: معجم البلدان، ط١، ص٢١١.

[xlvi] الحموي: معجم البلدان، ط١، ص٢١٢.

[xlvii] المسعودي: أبي الحسن علي بن الحسين بن علي، التنبيه والإشراف، مطبعة بريل، لندن، ١٨٩٣م، ص٩١.

[xlviii] المسعودي: التنبيه والإشراف، ص٩١، ٩٢.

[xlix] البلخي: أبو زيد أحمد بن سهل (ت ٣٢٢هـ)، البدء والتاريخ، وضع حواشيه، خليل عمران، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠هـ، ص٣٢٧، اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ط١، ص١٥٢، ١٥٣.

[l] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن حجر، (ت ٢٥٥هـ)، التاريخ في أخلاق الملوك، تحقيق: أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٤، ص١٨.

[li] ابن قتيبة: عيون الأخبار، ص٢، ص٤٥.

[lii] البلازري: أنساب الأشراف، ص٤، ص٢٨٩، الشفيع الماحي: زرادشت والزرادشتية، ص١١٥، ١١٦.

[liii] البلخي: البدء والتاريخ، ط١، ص٣٢٨، الماحي: زرادشت والزرادشتية، ص١١٦.

[liv] الجاحظ: البيان والتبيين، ص٣٤.

[lv] البيروتي: الآثار الباقية، ص٢١٩.

[lvi] ابن قتيبة: عيون الأخبار، ط٢، ص٤٥، ٤٦، معزوزة الزيتاوي: الحركات الفارسية، ص٣٨.

[lvii] البلخي: البدء والتاريخ، ط٢، ص٢٨.

[lviii] البيروني: الآثار الباحثة، ص٢٢٠.

[lix] البلخي: البدء والتاريخ، ط٢، ص٢٩.

[lx] الشفيع الماحي: زرادشت والزرادشتية، ص٥٢، ٥٣، ٥٤.

[lxi] الدنيوري: الآثار الباحثية، ص٢٢٠.

[lxii] المقريزي: المواعظ، ط١، ص١، ٧.

[lxiii] المقريزي: المواعظ، ط١، ص٢، ٦، حسين مجيب المصري: صلات بين العرب والفرس والترك، دراسة أدبية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ص٥٥.

[lxiv] ديورانت: قصة الحضارة، ص٩، ص٤٤٢، الشفيع الماحي: زرادشت والزرادشتية، ص٦٢، ٦٨.

[lxv]

[lxvi] كريستين: تاريخ إيران، ص٣١١.

[lxvii] ديورانت: قصة الحضارة، ص١١٧، ص١٢٣.

[lxviii] المقريزي: المواعظ، ط١، ص٣، ٤.

[lxix] كريستن: تاريخ إيران، ص٣١١، ٣١٢.

[lxx] المسعودي: التنبيه والإشراف، ص١٨٥.

[lxxi] المسعودي: التنبيه والإشراف، ص٢١٧، الشفيع الماحي: زرادشت والزرادشتية، ص٧٤، ٧٥.

[lxxii] البيروني: الآثار الباحثية، ص٢١٧، ABoyce, Mary, Zoroastrians, their Religious Beliefs and practices, London, Routedge and kegan paul, 1979. P33.

[lxxiii] البيروني: الآثار الباحثية، ص٢١٨، الشفيع الماحي: زرادشت والزرادشتية، ص٧٥.

[lxxiv] المسعودي: التنبيه والإشراف، ص١٨٦.

[lxxv] البيروني الآثار الباحثية، ص٢٢٢، الشفيع الماحي: زرادشت والزرادشتية، ص٧٦.

[lxxvi] البيروني: الآثار الباحثية، ص٢٢٣.

[lxxvii] البيروني: الآثار الباحثية، ص٢٢٢.

[lxxviii] الشفيع الماحي: زرادشت والزرادشتية، ص٧٦، ٧٧.

[lxxix] كريستن: تاريخ إيران، ص٨١٤.

[lxxx] البلخي: البدء والتاريخ، ط١، ص٦٢، الشفيح الماحي: زرادشت والزرادشتية، ص٧٩، ٨٠، ٨١.

[lxxxi] البلخي: البدء والتاريخ، ط١، ص٦٣، الشفيع الماحي: زرادشت والزرادشتية، ص٤٣.

[lxxxii] البلخي: البدء والتاريخ، ط١، ص٥٨، الشفيع الماحي: زرادشت والزرادشتية، ص٤٨.